

خطبة (نعمة التوحيد) | الجمعة ١/٢/٢٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن

الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:00:04](#)

عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالايمن ولك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما - [00:00:29](#)

لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمد كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون فلما - [00:00:57](#)

فغضبت قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا انه يسفه احلامهم ويسب الهتهم ويدعو الى غير ما يعبدون بحثوا عنم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاكابر - [00:01:19](#)

فذهبوا الى سيد خزاعة الى حصين بن عبيد الخزاعي رضي الله عنه ذهبوا اليه وكانوا رجلا وكان رجلا يعظمونه وكان رجلا عاقلا حكيمًا فاتوا اليه وقالوا له اما ترى ما يصنع هذا الرجل - [00:01:43](#)

الا تكلمه فذهب سيد خزاعة الى حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب معه اقوام من قريش حتى وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. فدخل سيد الى محمد عليه الصلاة والسلام. وانتظره اصحابه خارجا - [00:02:08](#)

فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي قال يا محمد لقد كان ابوك خيرا وانفع لقومك منك. انك تسفه احلامنا وتسب الهتنا فماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:38](#)

لم يجبه على كلامه هذا لانه كلام لا معنى له وكلام لا حقيقة له ولكن حاوره وناقشه في الاصل. ولما كان الرجل عاقلا خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم بخطاب العقل الذي يدرك حقائقه - [00:03:05](#)

فقال له يا حصين كم اله تعبد قال سبعة واحد في السماء وستة في الارض قال فمن لرغبك ورهبك قال الذي في السماء قال فاذا اصابك الضر فمن تدعو؟ قال الذي في السماء - [00:03:30](#)

قال فاذا هلك المال فمن تدعو؟ قال الذي في السماء قال ويحك يا عبيد ويحك يا حصين تدعوه وتلجأ اليه وتشرك معه غيره وهنا حرك عقل الرجل فعلم ان النبي صادق صلى الله عليه وسلم فيما يقول - [00:04:10](#)

كيف يكون لرغبتي ورهبي وحاجاتي التي الجأ اليه فيها عند المضرة والمهلك ثم في حال السعة ادعو غيره والجا الى غيره. واشرك معه غيره فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوضع والرجل يتفكر في هذه الحال قال له يا حصين - [00:04:44](#)

اسلم يا حسين اسلم اعلمك ما ينفعك فاسلم حصين رضي الله تعالى عنه الى اخر الخبر ايها المؤمنون عباد الله ما من نبي الا جاء قومه بخطاب واحد جميع الانبياء عليهم السلام من لدن ادم عليه السلام الى اخرهم محمد صلى الله عليه - [00:05:16](#)

عليه وسلم اتوا اليهم بامر واحد فحسب قال الله جل شأنه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهذا هو معنى لا اله الا الله ان اعبدوا الله - [00:05:53](#)

واجتنبوا الطاغوت واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني

كلمة التوحيد ايها المؤمنون عباد الله ان من اعظم نعم الله عز وجل علينا ان جعلنا من اهل الاسلام - [00:06:19](#)

وان جعلنا من اهل التوحيد فتذكر دائما هذه النعمة الجليلة وقل الحمد لله الذي لم يجعلني وثنيا ولم يجعلني كافرا ولم يجعلني ملحدا. ولم يجعلني شيوعيا. ولم يجعلني لا ادري ولم يجعلني اي ملة من اهل الملل - [00:06:53](#)

ان من اعظم نعم الله على المؤمن ان يعلمه مع الاسلام نعمة التوحيد والسنة كان السلف رضي الله عنهم يحمدون الله عز وجل على هذه النعمة يقول بعضهم الحمد لله الذي جعلني من اهل السنة ولم يجعلني معتزليا ولا خارجيا ولا رافظيا - [00:07:31](#)

ان من اعظم نعم الله عز وجل ان يهديك الى الهدى والى الحق. حين ظل عنه الناس وان يجعلك كمستمسكا بهذا الهدى الذي تدعو تدعو الله عز وجل به كل يوم سبع عشرة مرة على الاقل - [00:07:58](#)

فتقول اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين واذا علمت انك في حال هداية فاستمسك بالذي اوحى اليه قال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا - [00:08:20](#)

يكفي؟ قال لا وعضا عليها بالنواجذ يكفي؟ قال لا واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة ابيان اكبر من هذا البيان اتوضيح اعظم من هذا التوضيح؟ وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرقوا - [00:08:50](#)

بكم عن سبيله انه سبيل واحد فحسب سبيل الله وهو سبيل محمد صلى الله عليه وسلم. وهو سرير ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقيّة العشرة. وبقيّة الصحابة رضي الله عنا وعنهم اجمعين - [00:09:18](#)

فتمسكوا بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمسكوا بتوحيد الله حين ضل عنه كثير من الناس حتى من ينتسبون الى الاسلام. فتجد هذا يدعو سماه باسم من الاسماء فهذا يدعو حسينا وهذا يدعو عبد القادر وهذا يدعو - [00:09:41](#)

وهذا يدعو فلانا وفلانا بل وذلك يدعو محمدا وهل بلغ محمد ان يكون ربا فلماذا جاء او جاء محمد ولاي شيء دعا عليه الصلاة والسلام؟ حينما بالغ في وصفه نفر من المسلمين - [00:10:06](#)

ممن اسلموا حديثا فقالوا انت سيدنا فقال السيد الله السيد الله السيد الله قولوا بقولكم وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان النبي - [00:10:32](#)

صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبده تقول عبدالله ورسوله لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدفع بشدة في وجه الشرك. ولا يقبل من احد كلمة - [00:10:58](#)

ترفعه بها عن مقامه ولذلك قال في الحديث الاخر لا ترفعوني فوق مقامي اذا هؤلاء الذين يغالون ايضا في رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيقولون مدد يا محمد اغثنا يا محمد - [00:11:22](#)

ارزقنا يا محمد ويلجأون الى محمد وهل سيرتم محمدا ربا من دون الله ان محمدا لا يعدو ان يكون اشرف نبي. واعظم رسول ولكنه ليس في حال من الاحوال الها - [00:11:51](#)

يعبد من دون الله عز وجل. وهنا يأتي دعاة الضلالة وسددت الشرك فيقولون اسمعوا الى هذا الوهابي ماذا يقول اسمعوا الى هؤلاء الوهابية يسبون محمدا صلى الله عليه وسلم ونحن ما قلنا الا ما قاله محمد فحسبك - [00:12:11](#)

ولكنهم يأتون بدين جديد من عند من عند انفسهم. ومن جيوبهم يدعوهم اليهم ابليس. يدعوهم ابليس ولكنها مداخل كثيرة يدخل بها الشيطان الى هؤلاء الناس من مدخل تعظيم رسول الله - [00:12:39](#)

صلى الله عليه وسلم. نعم نعظمه بابائنا هو وامهاتنا صلى الله عليه وسلم. ولكن في الحدود التي عظمه الله عز وجل بها وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلب - [00:12:59](#)

على اعقابكم وهو الذي قال الله عز وجل له قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. اقول ما تسمعون واستغفر الله - [00:13:19](#)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون - [00:13:45](#)

ارسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً من اكابر علماء الصحابة رضي الله عنهم الى جنوب الجزيرة العربية وامره ان يدعو الناس الى التوحيد فقال له فليكن اول ما تدعوهم اليه - [00:14:24](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وفي رواية في الصحيح فليكن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدوا الله وفي رواية في الصحيح ايضاً فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يعبدوا الله والمعنى في الثلاثة - [00:14:50](#)

واحد فلا اله الا الله وتوحيد الله وعبادة الله شيء واحد ولهذا كانت كلمة جميع الانبياء في توحيد الله جل وعلا ايها المؤمنون ان معنى كلمة لا ان معنى كلمة لا اله الا الله - [00:15:16](#)

هي ان نعبد الله وحده لا شريك له والا نعبد معه احداً سواه ان معنى لا اله الا الله يعني لا معبود حق الا اله واحد. هو الله جل في علاه. فمن - [00:15:50](#)

ادخل مع الله الها اخر فقد كفر بلا اله الا الله. فمن دعا غير الله او لجأ الى غير الله او استغاث بغير الله او ذبح لغير الله او توكل على غير الله او حكم غير الله او - [00:16:08](#)

اشرك مع الله جل وعلا غيره فيما ينفرد به رب العالمين فقد نقض هذه الكلمة افهموا يا عباد الله اصل هذا الدين. فان كثيراً من الناس لا يعرف معنى هذه الكلمة - [00:16:28](#)

ولا يعرف حقوقها ولهذا يقول الامام الجليل والعالم الكبير العلامة عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى ان لا اله الا الله ليست مجرد كلمة وانما قد قيدت بالقيود الثقال هذا جاء رجل الى وهب ابن منبه رحمه الله تعالى فقال اليس من قال لا اله الا الله دخل الجنة - [00:16:50](#)

قال نعم ولكن ليس من قال له اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله؟ قال نعم ولكن ليس من مفتاح الا وله اسنان. فاذا جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك - [00:17:20](#)

وجاء رجل الى الامام الحسن البصري رحمه الله تعالى فقال اليس من قال لا اله الا الله دخل الجنة؟ قال نعم من قال لا اله الا الله فادى حقوقها دخل الجنة - [00:17:39](#)

وشهد الحسن جنازة امرأة الفرزدق الشاعر المعروف فلما كانا عند القبر وعظ الفرزدق الحسن رحمه الله تعالى فقال له ماذا اعددت لهذا قال اعددت لذلك شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة - [00:17:57](#)

قال فان لا اله الا الله شروطاً فايك وقذف المحصات لان الشعراء يقذفون ولا يبالون فنص له على شيء يتعلق بصنعتة فايك وقذف المحصات يقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فاول امرنا - [00:18:29](#)

لا اله الا الله واخره لا اله الا الله. فاستمسكوا يا عباد الله بلا اله الا الله. واعملوا موجباتها واعرفوا شروطها العلم واليقين والاخلاص والانقياد فادر ما اقول العلم واليقين والقبول والانقياد فادر ما اقول والصدق والاخلاص والمحبة وفقك الله - [00:19:05](#)

لما احبه فهذه سبعة قيود ثقال قيدت بها لا اله الا الله بينها اهل العلم في مصنفاتهم فاتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوه في ازواجكم واتقوه في اولادكم واتقوه في اعراضكم واتقوه - [00:19:41](#)

في اديانكم واستمسكوا بلا اله الا الله واحرصوا على طاعة الله وعلى عبادة الله واحرصوا على الدعوة الى الله الا الله والدعوة الى توحيد الله جل وعلا وتخليصه من الشوائب قلت ام كثرت من صغير الشرك وكبيره - [00:20:01](#)

اللهم اجعلنا من عبادك الموحدين. اللهم اجعلنا من عبادك الموحدين. اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:20:21](#)

اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ كم من النار وما قرب اليها من قول وعمل - [00:20:41](#)

اللهم انا نسألك من خير المسألة وندعوك من خير الدعاء. ونسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون ونستعيذك من شر ما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم. وعبادك الصالحون. اللهم اتي -

نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا يا ارحم الراحمين
اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر اخواننا المجاهدين في كل مكان يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال - 00:21:15
اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم صل على محمد وال محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم - 00:21:37
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:21:57